

## 85- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الكافرون | يوم

4/3/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)

الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:26](#)

في هذا اليوم هو اليوم الرابع من شهر ربيعنا الاول من من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة مجلسنا مع القرآن الكريم قراءة وتدبرا وتفكر في هذه الايات والعمل بهذه الايات - [00:00:39](#)

ولا زلنا في قصار السور وفي خواتيم هذا الجزء المبارك الجزء الاخير من القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الكافرون هذه السورة عندما نتناولها نتناولها من عدة نواحي. اولاً - [00:00:59](#)

ما سبب نزولها وثانياً ما فضائل هذه السورة؟ هل لها فضائل وثالثاً ما معنى هذه السورة نفهم معانيها والفاظها ودلالاتها اما سبب نزول هذه السورة فان المشركين لما رأوا ظهور هذا الاسلام - [00:01:19](#)

وانتشاره في مكة ودخول عدد كبير للمسلمين جاء رؤساء المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم يساومونه على هذا الدين يريدون منه التنازل والمداينة بينه وبينهم. فقالوا يا محمد ان كنت لا زلت على هذا الدين الذي اتيت به ولم يأت به اباؤك ولم يعرف - [00:01:45](#)

فبيننا وبينك عبادتنا وعبادتك فنعبد الهك يا محمد سنة وتعبد الهتنا سنة ويعني يكون بيننا وبينك التفاهم على هذا فماذا كان رد القرآن عليهم الدين الشرع ما في مساومة ما في تنازل - [00:02:13](#)

ما في ترك اصول هذا الشرع الشرع هو شرع الله عز وجل والدين هو دين الله. لا يمكن للانسان ان يتنازل عن امور الدين الدين ابداهما كان مهما كان لو قدم نفسه وروحه لهذا الدين ولا يتنازل - [00:02:38](#)

فماذا كان الجواب؟ الجواب ما حكته هذه السورة ما حكته هذه السنن قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وعندك في قوله قل يدل على اي شيء. يدل على ان الرد جاء من السماء. ليس من محمد. محمد نذير مبين. يبلغ - [00:02:58](#)

ايات ربه. ولذلك جاء كلمة قل تفيد ماذا؟ تفيد ان هذا وحي من الله والنبي صلى الله عليه وسلم موجه من الله عز وجل ونذير وبشير. لا يملك شيئاً في ان يتنازل او ان يتسامح او يدهن او - [00:03:20](#)

شيئاً من هذا فقل لهم هذا الكلام هذه السورة على قصر اياتها جاء فيها احاديث في فضائلها. اولاً ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ هذه السورة فكأنما قرأ ربع القرآن - [00:03:40](#)

من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ سورة الاخلاص فكأنما قرأ ثلث القرآن هذا الفضل الاول الفضل الثاني انها تسمى بسورة البراءة تسمى بسورة البراءة. سورة الكافرون تسمى بسورة البراءة من الشرك - [00:04:01](#)

وتسمى ايضاً بسورة الاخلاص لان فيها براءة عن كل شرك واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له هذه الصورة جاء في فضائلها مما يستحب للانسان ان يفعله. مثل ماذا؟ عندك اولاً - [00:04:23](#)

ركعتا الفجر الفجر. سنة الفجر يستحب فيها ماذا؟ يستحب فيها ان يقرأ في الركعة الاولى قل يا قل قل يا ايها الكافرون. وفي الركعة الثانية قل هو الله احد. هذه سنة. سنة في ركعتي الفجر في سنة الفجر - [00:04:42](#)

وايضا سنة في ركعتي المغرب راتبة المغرب اذا صليت فريضة المغرب و اردت ان تصلي راتبة المغرب فيستحب لك ان تقرأ بهاتين السورتين الكافرون والاخلاص ايضا من فضائلها انها تقرأ في ركعتي الطواف - [00:05:03](#)

اذا صلى اذا طاف الانسان سبعة اشواط سواء في حج او عمرة او نافلة من النوافل التي يطوف بها البيت سبعة اشواط يستحب له ان يصلي ركعتين الاولى قل يا ايها الكافرون والثانية قل هو الله احد - [00:05:26](#)

ايضا من فضائلها انها تقرأ في صلاة الشفع الشفع والوتر فاذا قرأ بالشفع فانه يقرأ في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية الكافرون وفي الركعة الاخيرة الوتر قل هو الله احد - [00:05:44](#)

يسألك سائل يقول طيب ليش هذه الاوقات التي جاءت فيها هذه الاحاديث يعني صلاة الفجر قبل صلاة الفجر قبل ان تصلي اول ما تصلي بعد اذان الفجر هاتين الركعتين وتقرأ فيها بهاتين السورتين خاصة - [00:06:03](#)

هذا امر. الامر الثاني المغرب لماذا خصص الفجر والمغرب ولماذا خصص الوتر؟ ولماذا خصص ايضا بعد الطواف؟ هذه الاوقات لماذا خصصت لان فيها ابراز التوحيد ابراز التوحيد والبراءة من الشرك. فانت اول ما تستفتح نهارك وصباحك - [00:06:20](#)

باخلاص العبادة لله والتوحيد لله والبراءة من الشرك وتذكر هذا ثانيا عند المغرب بقدم الليل وبداية الليل ايضا تحقق هذه العبادة ان العمل لله ان عبادتك خالصة لله والبراءة من الشرك - [00:06:43](#)

وفي الطواف اظهار العبادة لله والاخلاص لله واظهار التوحيد في طوافك لله والطواف بالبيت صلاة صلاة كما قال الطواف بالبيت صلاة الا انكم تتكلمون فيه وهكذا الوتر وايضا جاء في حديث لا يفوتنا وقد يغفل عنها بعض الناس - [00:07:04](#)

انه يستحب في جاء في حديث انه يستحب قراءة قل يا ايها الكافرون عند النوم عند النوم اذا وضعت رأسك على النوم على على فراشك واتييت باذكار النوم يستحب لك ان تأتي بقل يا ايها الكافرون ورد في احاديث انه كان اذا اوى الى فراشه قرأ بسورة - [00:07:29](#)

يا ايها الكافرون او بسورة قل يا ايها الكافرون لماذا؟ لانيك تودع في نومك هذا هذا النهار وقد اويت الى فراشك واذا اويت الى فراشك وانتهيت من عملك اليومي فانك تتذكر ان عملك لله - [00:07:50](#)

وتذكر ان عبادتك لله وان تخلص عملك لله وتبترأ من كل شرك. من كل شرك. هذه هذا ما يتعلق بفضائل هذه السورة القصيرة ومع ذلك احاديث تدل على فضلها طيب اذا فهمنا هذا فما معنى هذه السورة - [00:08:12](#)

اولا الاستفتاح بقل مثل ما ذكرنا يدل على ان هذا القرآن وحي من عند من عند الله سبحانه وتعالى قرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لا يملك الا ان يبلغ رسالة ربه. قل - [00:08:32](#)

وايضا فيه رسالة لمن؟ لاهل مكة لكفار قريش. الذين يسامون على هذا الدين ويظنون ان محمد هو الذي اتى به فيقولون اعبد الهنا اعبد الهتنا سنة او نعبد الهك سنة - [00:08:49](#)

النبي ما يملك شيء النبي رسول رسول من عند الله. ولما قال قل هذه رسالة لاهل مكة ان النبي ما يملك شيء. وانما هو وحي من عند الله والذي كلفه - [00:09:03](#)

وبالرسالة هو الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الكافرون ولاحظ انه قال يا ايها الكافرون يا ايها ما قال يا مشركي مكة او يا ايها المشركون او يا كفار مكة او يا كفار قريش قال يا ايها الكافرون لماذا - [00:09:15](#)

بسبب ايه السبب الاول انها رسالة عامة على طول الازمنة يعني اهل مكة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة كل كافر يدخل في هذا اللفظ هذا وجه حلو او سبب. السبب الثاني - [00:09:36](#)

ان كلمة الكافرون هذه الكلمة كافر كل من لم يدين الله بشرعه الاسلام فهو كافر يدخل في ذلك اليهود والنصارى والبوذيين وسائر الطوائف سائر طوائف الاديان الاخرى كلها داخله في كلمة - [00:09:53](#)

في كلمة الكافرون فكأن عندك امامك الاسلام والكفر فمن لم يدخل في الاسلام فهو كافر وليس هناك ثالث او رابع او خامس. الاديان هو دين واحد. ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. فكلمة الكافرون لها معنى عظيم. لها - [00:10:15](#) فائدة هذا المقصد من قول الله عز وجل قل يا ايها الكافرون قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون هذا نفي مطلق قوي. ينفي ان يعبد النبي صلى الله عليه وسلم. او كل مسلم. يعني الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والحديث من الرسول - [00:10:38](#) انه هو المخاطب في الاول لا يمنع ان يدخل يمنع ان يدخل كل من يناقش على دينه ويساوم على دينه ان يقول هذا الكلام قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون - [00:10:59](#)

اعبد فعل مضارع يفيد الحال والاستقبال يعني لا اعبد الان ولا في المستقبل. الى ان اموت. لا اعبد ما تعبدون. يعني لا اعبد عبادتكم. لا اعبدوا دينكم ولا ادين بدينكم ولا اعبد الهتكم الذين انتم تعبدونه من هذه الالهة وهذه الاصنام التي لا تنفع ولا - [00:11:14](#) فاني لا اعبد. مهما كان ولا اتنازل ابداً على مدى العمر كله لا اعبد ما تعبدون. ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد هذه جملة يسميها اهل العلم جملة اسمية. الاولى جملة فعلية وهذي اسمية. ما الفرق؟ ليش؟ ليش مرة اسمية فعلية ثم يأتي بالاسمية - [00:11:38](#) نقول دائماً ان الفعلية تفيد الاستمرار تفيد الاستمرار يعني لا اعبد الان ولا اعبد غداً ولا اعبد ابداً مثل ما ذكرنا. جملة تفيد الثبوت. يقول انتم ما انتم عابدون ما اعبد. لا ولا انتم عابدون ما اعبد. يعني ما دام انكم تعبدون الاصنام - [00:12:05](#) يعبدون غير الله لن تعبدوا حتى تتبرأوا وتترك عبادة ما انتم عليه. فاذا خرجت تركتم هذه العبادات التي من دون الله عبدتم الله. اما ما دام انكم متمسكون باصنامكم ولا انتم عابدون ما اعبد - [00:12:25](#) لا انتم حتى قال بعض اهل التفسير ان في هذه الاية اعجاز غيبي بان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بشيء في شيء لم يحصل وهو ان كثيراً ممن جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم يناقشونه في العبادة ويساومونه ماتوا - [00:12:46](#) الكفر. ما اسلموا. ماتوا على الكفر. ولذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد. انتم ستبقون على كفركم وتموتون على كفر. ولا انتم عابدون ما اعبد ثم قال مرة ثالثة ولا انا عابد - [00:13:06](#) ولا انا عابد ما عبدتم. شف هذي جملة ايضاً اسمية. ليست مثل الاولى لا اعبد. لا. هنا جاء باسمية لانه يثبت ويدل على استمرار هذا الامر. ولا انتم ولا انا عابد ما عبدتم. يعني انا ثابت على ديني - [00:13:20](#) لا يمكن ان اتغير لا يمكن ان اتغير واتنازل عن ديني ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد انتم ايضاً لن تخرج عن دينكم لن تعبدوا ما اعبد حتى تخرجوا عن دينكم - [00:13:38](#) حتى تخرجوا وحتى تتركوا الهتكم. فاذا تركتم الهتكم فانكم ستدخلون في دين الاسلام اما انكم تقولون نعبد سنة وانتم ونحن نعبد سنة. هذا كلام لا يقبل ابداً. ولذلك لما - [00:13:58](#) يعني شوف اربع ايات لا اعبد ما لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عملتم ولا انتم عابدون ما اعبد. ليس فيها تكرار - [00:14:18](#)

بعض الناس يظن انها مكررة لا ليست ليس فيها تكرار اذا تأملتتها وهذا معنى التأمل لما نقرأها ونتأملها ليس فيها تكرار. لماذا؟ لان كل اية لها معنى. كل اية لها دلالة. كل اية لها دلالة. فيظن بعض الناس انها متكررة. لا - [00:14:30](#) هذي لها معنى وهذي لها معنى وهذي لها معنى. ولذلك خلاصة هذه النقاش والحوار ما هو؟ خلاصته الاية الاخيرة لكم دينكم ولي دين. فبت في نهاية الامر بت النقاش والحوار معهم انه لا حوار ولا نقاش ولا مساومة ولا - [00:14:49](#) تنازل انتم لكم دينكم الذي تزعمون انه دين وهو ليس بدين وليس مقبولا عند الله وانما انتم تدعون انه دين ولذلك قال لكم دينكم اي لكم عقيدتكم التي انتم عليها عقيدة الكفر والالحاد لكم دينكم ولي دين انا لي ديني الذي اتعبد الله به فهذا معنى كلام - [00:15:09](#) البراءة هذه الجملة الاخيرة هي البراءة انتم انا بريء مما تعملون انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون فانا على ديني متمسك حتى ان حتى اموت وانتم على دينكم. اذا عرفت هذه الدلالات وعرفت هذه البراءة والاخلاص لله - [00:15:32](#) ان تعبد الله وحده ولا تتنازل وان تجعل عبادتك لله خالصة له وحده لا شريك له عرفنا وادركنا ماذا ادركنا ان هذه السورة فيها فضائل.

انها تقرأ في مثل هذه الاوقات - [00:15:52](#)

وان فيها فيها فضائل عظيمة تحقق الاخلاص لله وتحقق البراءة من كل شرك ومن كل عبادة من دون الله هذا معنى لما يقول

الله سبحانه وتعالى ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم لكم دينكم ولي - [00:16:08](#)

يا دين هذا معنى هذه السورة اخذناها وتأملناها وعرفنا ما فيها من فضائل وما فيها من دلالات اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها

وان يبارك لنا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على - [00:16:28](#)

النبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين -

[00:16:45](#)